

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأدب الشعبي في فلسطين أغان النساء أنموذجاً

إعداد:

أ: خليفة محمد محمود جاد الله

قسم العلوم الموسيقية
كلية الفنون الجميلة
جامعة النجاح الوطنية

بحث مقدم إلى المؤتمر الفني الثالث للفن والتراث الشعبي الفلسطيني (واقع وتحديات)

نابلس/ فلسطين

2011/2010

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
(3)	ملخص الدراسة
(5)	المقدمة
(5)	مشكلة الدراسة
(6)	أهداف الدراسة
(6)	أهمية الدراسة
(6)	حدود الدراسة
(7)	مصطلحات الدراسة
(7)	منهج الدراسة
(7)	مجتمع الدراسة
(7)	عينة الدراسة
(7)	إجراءات الدراسة
(8)	طريقة أداء الأغاني عند النساء
(8)	إيقاع أغاني النساء
(9)	موسيقى الأغاني النسائية
(10)	البلاغة في الأغاني النسائية
(11)	وظائف الأغاني النسائية
(13)	عناصر الأغنية النسائية
(16)	نماذج غنائية نسائية
(28)	توطئة
(29)	المصادر والمراجع

ملخص الدراسة

الأدب الشعبي في فلسطين أغان النساء أنموذجاً

هدفت الدراسة التعرف إلى الأدب الشعبي في فلسطين أغان النساء أنموذجاً، وقد سعت الدراسة

لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى أغان النساء في فلسطين.
 2. مساهمة هذه الدراسة في رفع الوعي الموسيقي والثقافة الموسيقية.
 3. توضيح الأغنية النسائية من حيث مكوناتها الموسيقية والإيقاعية وبلاغتها اللغوية وتثبيتها بالتراث.
 4. التسهيل على الباحثين في مجال التراث عن طريق جمع النصوص الغنائية وحفظها مكتوبة.
- ومن أجل تحقيق تلك الأهداف، قام الباحث بمراجعة ودراسة الأبحاث والدراسات والمؤلفات المتعلقة بأغان النساء في فلسطين وإجراء بعض المقابلات العشوائية في الريف الفلسطيني وتدوين مجموعة من الأغاني النسائية في المناسبات المختلفة، وقام بمراجعة عدد من المكتبات، وزيارة المؤسسات الشعبية التي تهتم في جمع وتبويب الأمور التراثية التي تتعلق بأغان النساء في فلسطين واستطاع أن يوفر مجموعة جيدة من المعلومات عن أغاني النساء في فلسطين واستخدم الباحث عينة عشوائية ممثلة من نساء محافظات فلسطين وأغاني النساء التي تؤدي في مناسبات مختلفة، حققت أهداف الدراسة، واستخدم الباحث أدوات جمع المعلومات، والبيانات في المنهج التاريخي التحليل الوصفي، من ملاحظات تحليلية نافذة للمصادر التاريخية، وتحليل تقني للمادة التاريخية من حيث التحقق منها لدى الباحثين ومن مصادرها الأصلية، وذلك من أجل التحقق من صحة أو زيف المصدر التاريخي، وقام الباحث بجمع البيانات، وتبويبها، وعمل تحليل لكل ما يتعلّق بالأهداف التي تضمنتها الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أظهرت الدراسة أنّ الأغنية النسائية الفلسطينية هي: الخزينة التي ضمت أشكال المجتمع المتجدد منذ أن عرف الإنسان حضارته التراثية الموسيقية، وهي الشاهد على كينونة المجتمع بممارساته ومعتقداته وصفاته وسماته والتغييرات التي طرأت عليه من حيث النهج والشكل والمضمون، ومن هنا قمت بجمع عدد كبير من الأغاني النسائية من بعض قرى فلسطين حيث تشابهت وتمثلت هذه النماذج بين قرية وأخرى ووضعت منها عينة في هذه الدراسة، واتبعت المنهج الوظيفي في تحليل هذه الأغاني من حيث مكوناتها الموسيقية، والإيقاعية، وبلاغتها اللغوية، وتثبيتها بالتراث.

ولقد قمت بجمع العدد الأكبر من أبيات كل أغنية، والتدقيق في كلماتها وألحانها كما تغنى في الأعراس والمناسبات التراثية المختلفة وتوضيح معنى الكلمات الغريبة بهدف فهم الألفاظ وتدوّن الألحان

وقُمت بتدوين بعض الألحان موسيقياً حتى يسهل على العازفين عزفها، وخوفاً على تلك الألحان من الضياع في موجات تلوث التراث التي يعكف عليها بعد الملحنين والموزعين بحجة الإبداع والتجديد. وكان أهم ما أوصى به الباحث ضرورة الاهتمام بالتراث النسائي الغنائي وتدوينه حتى يبقى بأصالته كما غناه الأجداد ونؤديه نحن اليوم، وكما يتوارثه الأحفاد بعيداً عن كل محاولات التجديد والتغيير في مكونات التراث وأصالته، وضرورة إجراء دراسات مُماثلة لهذه الدراسة في محافظات فلسطين المختلفة.

الأدب الشعبي في فلسطين أغان النساء أنموذجاً

مقدمة الدراسة:

يُعتبر تراث شعب فلسطين كسائر تراث شعوب العالم، حيث أنه غني بالفنون التي تتميز بأهمية مزدوجة، فمن ناحية أنها تلعب دوراً هاماً في توجيه الشعب وتقرير نمط حياته وتفكيره وتصرفاته، ومن ناحية أخرى تعكس الكثير من حياة الشعب وأفكاره وأمانيه ومشاكله وأحاسيسه، وقد انتشر الاهتمام العلمي في الفنون الشعبية لدى شعوب العالم المختلفة في القرنين الأخيرين، وأصبحت الدراسات في هذا الحقل ثروة علمية هامة في معظم مكتبات دول العالم.

فالأدب الشعبي بوجهٍ خاصٍّ، والتراث الشعبي بوجهٍ عامٍّ قديمان قدم المجتمع والإنسان نفسه، فقد جال الإنسان القديم في أرجاء الكون الواسع فوق بصره على ظواهر ومظاهر غريبة ومبهمة فأخذ يضع التعليقات والتفسيرات لما رأى ليأنس بها ويأمن شرها ويُسخرها لخدمته، وكان الناس أميين لا يجيدون القراءة والكتابة فجاء إبداعهم شفويًا، وأنشؤوا حضارات خالدة، تناقلت عبر الأجيال بطريقة الرواية الشفوية، وأنجبت فلسطين خلال القرون العديدة من أبنائها المُبدعين الذين أثروا الحضارة الإنسانية في مؤلفاتهم حيث اعتمدوا المنهج الموسوعي في تأليفهم.

فالأدب الشعبي يتضمن فروعاً كثيرة منها: الحكايات، والأساطير، والخرافات، والمعتقدات، والأمثال الشعبية، والأقوال السائدة، واللهجات والنوادر، والألغاز والسير، والأغاني الشعبية ومنها أغاني النساء وغيرها، وتعتبر الأغنية الشعبية من أكثر أنواع الأدب الشعبي استجابة لتسجيل الأحداث والمواقف والموضوعات وكما تتصف ببساطتها وسرعة انتشارها وعفويتها وتنوع أشكالها الفلكلورية وثباتها، وقدرتها على استيعاب كلمات ومصطلحات حديثة ومتنوعة، ومجموع هذه الصفات تجعل من الأغنية الشعبية سجلاً للأحداث والظواهر البارزة، أي أن الأغنية الشعبية وخاصةً أغاني النساء منها، ليست مرآة للتاريخ والمجتمع فحسب، بل تُساهم في بلورة الأهداف العليا للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

لم تحظ المكتبات والجامعات العربية بدراسات كثيرة تتعلق بأغاني النساء في فلسطين، فبسبب ندرة الدراسات التي كتبت وبحثت في أغاني النساء في فلسطين قمت بإعداد هذه الدراسة، وتتخلص مشكلة هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل هناك معرفة كافية في أغاني النساء في فلسطين، وما مدى مساهمة هذه الدراسة في توضيح هذه المعرفة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

5. التعرف إلى أغان النساء في فلسطين.
6. مساهمة هذه الدراسة في رفع الوعي الموسيقي والثقافة الموسيقية.
7. توضيح الأغنية النسائية من حيث مكوناتها الموسيقية والإيقاعية وبلاغتها اللغوية وتثبيتها بالتراث.
8. التسهيل على الباحثين في مجال التراث عن طريق جمع النصوص الغنائية وحفظها مكتوبة.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1. تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في التراث حيث أنها عنيت في أغان النساء في فلسطين.
2. أغان النساء جزء هام من التراث الشعبي والذي يمثل الهوية التي تفصح عن ثقافة أي شعب من الشعوب.
3. تقوية دعائم الأغنية القومية العربية.
4. المحافظة على التراث النسائي الغنائي.
5. توضيح التمايز في التراث العربي في أغان النساء.
6. استخلاص الكثير من الممارسات التي كانت قائمة في حقبة معينة من الزمن لرسم صورة للمجتمع النسائي في فلسطين.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من نساء فلسطين في الضفة الغربية في العام الدراسي 2010-

2011م.

محددات أساسية:

حيث التزم الباحث أثناء دراسته بالحدود الآتية:

1. المحدد البشري: نساء فلسطين.
2. المحدد المكاني: محافظات شمال الضفة الغربية.
3. المحدد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة بين 2010/4/2 ولغاية 2011/8/25م.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي نظراً لملائمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من نساء محافظات الضفة الغربية في فلسطين.

عيّنة الدراسة:

عينة عشوائية ممثلة من نساء محافظات فلسطين وأغاني النساء التي تُؤدّي في مناسبات مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

الفولكلور:

هو مجموعة من المعارف والخبرات والفنون، عبّر الإنسان بواسطتها عن أحاسيسه ورغباته وتجربته، وجعلها هادياً له في تنظيم أمورهِ الحياتية، والاجتماعية، ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه... (1)

ويعتبر الباحث وليم جون توماس هو أول من صاغ في إنجلترا مصطلح (Folklore)، حيث يتألف هذا المصطلح من شقين الأول (Folk) ويعني العامّة أو الشعب، والثاني (Lore) ويعني المعرفة، فيكون معنى هذا المصطلح معارف عامة.

مفهوم الأغنية:

الأغنية هي قالب موسيقي (Form) له شكل معيّن، إذ يعتمد على اتحاد الكلمة بالنغم ضمن وزن شعري معيّن للكلام ومقام موسيقي معيّن للحن ... (2).

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بمراجعة ودراسة الأبحاث والدراسات والمؤلفات المتعلقة بأغان النساء في فلسطين وإجراء بعض المقابلات العشوائية في الريف الفلسطيني وتدوين مجموعة من الأغاني النسائية في المناسبات المختلفة، وقام بمراجعة عدد من المكتبات والمؤسسات الشعبية التي تهتم في جمع وتبويب الأمور التراثية التي تتعلق بأغان النساء في فلسطين واستطاع أن يوفر مجموعة جيدة من المعلومات عن أغاني النساء في فلسطين وفيما يلي عرض تحليلي لما توصل وقام به الباحث:

(1) علقم نبيل: مدخل لدراسة الفولكلور

(2) الأغاني الفولكلورية النسائية: نائلة لّيس.

طريقة أداء الغناء عند النساء:

ويتم ذلك بطريقتين مختلفتين تماماً، فأما الطريقة الأولى تُرَدّد النساء الغناء وذلك بتكرار جملة أو شطر واحد سجلاً بين القوالة وباقي النساء، حيث تغنى الأهازيج أو التراويد، والقوالة هي المغنية أو المؤدية الرئيسة للأغنية، حيث تقوم امرأة أخرى بمشاركتها الأداء بُغية إيصال الصوت إلى أبعد نقطة من تجمع النساء، ويتم التنسيق بين المرأتين لاختيار المقطع المراد غناؤه حيث تسمعه باقي النساء وتقوم بتكراره وهناك مناطق تسمّى القوالة بالبدّاعه حيث أنها تظهر إبداعاتها من خلال التغيير والتبديل في بعض أبيات الغناء بما يناسب الموقف ومعطيات الوضع .. (1)

أما أغاني الزغاريد أو ما يسمى بالمهاهاه، والتي هي عبارة بيتين من الشعر العامي في أربعة أشطر حيث تحمل فكرة واحدة، غنية بالبلاغة ومنتهية شطورها بقافية واحدة، أو يشترك كلّ شطرين متقابلين بنفس القافية، أو يكون للشطر الأول والشطر الأخير نفس القافية، أو يكون للشطر الأول والشطر الأخير نفس القافية، فتؤدى بشكل فردي، تقوم بأدائه امرأة واحدة يتّسم صوتها بالقوي والجهوري والنفس الطويل، حتى يتسنى لها إيصال الأغنية إلى أكبر عدد من المدعوين... (2)

تبدأ الزغاريد بكلمة أي يي أو أي ها والتي تتطلب قدرة عالية في الأداء ويُقصد بهذه البدايات لفت الانتباه لما يراد غناؤه حيث تؤدي الشطر الأول ومن ثم تصمت قليلاً قبل أن تستأنف نفس المقدّمة متبعة إياها بالشطر الثاني، وهكذا حتى تكمل الشطور الأربعة خاتمة إياها بالزغرودة المعروفة لولو لو لو لو..... ليش

إيقاع أغاني النساء في فلسطين:

دائماً ما يغلب على الأغاني النسائية الفلسطينية الإيقاع الثنائي أو الميزان البسيط (2/4)، حيث يتناسب هذا الإيقاع مع الهدف الأول من أداء هذا النوع من الغناء الفولكلوري وهو الرقص بمصاحبة التصفيق أو ضبط إيقاع حركات الأرجل أثناء الدبكة.

وهناك بعض الأغاني غير الموقّعة، إذ أن الأكف تكون مشغولة بمزاولة أعمال هي المقصودة من الأغنية وليس التصفيق أو الرقص، مثل أغاني الطبخ والاستعداد له، وأغاني الحناء، إذ عندها يكون الهدف من الغناء مغايراً للهدف الأول - التصفيق والرقص - حيث تستهدف إبعاد الملل عن النساء أثناء الطبخ وتحضير الطعام أو وضع الحناء على يدي العروس ورجليها.

ويلاحظ وجود بعض الأوزان الإيقاعية المركبة صعبة الأداء مثل أغنية يا جملتي يا أحبابي

(2/2 ، 3/2) . (2)

(2) عبد العزيز أبو هدبه: دور البلاغة في تطوير الأغنية الفلسطينية. (2) نائلة لبس: الأغاني الفولكلورية النسائية.

موسيقا الأغاني النسائية:

يُطلق الكثير من الناس على الأغاني النسائية الخاصة بالعروس باسم التراويد ومُفردتها ترويدة وعرفها نبيل علقم في كتابه مدخل لدراسة الفولكلور بأنها أغنية نسائية تؤدّيها المرأة مُنفردة أثناء العمل في البيت أو في الخلاء وذلك لتشكو همومها، ويفهم ضمناً من التراويد بأنها أغنيات حزينة ومؤثرة هدفها الأول وداع العروس وإسالة دُموعها هي والحاضرات عندها وقد يصل ذلك إلى درجة الانتحاب، خاصّة إذا كانت العروس غريبة.

وتعبيرة ترويدة أصلها رَوْد يُرَوِّد أي رددَ لحناً وكرّره مرّات عديدة مُتتالية، وإذا تفحصنا أغان وألحان النساء في فلسطين وجدنا أنها جمعياً لها خاصية موحدة وهي ترديد اللحن وتكراره بالرغم من تغيّر الكلمات أو الموضوع داخل الأغنية نفسها، أي أنّ الأغنية تبدأ وتنتهي بنفس الجملة الموسيقية الرتيبة المتكرّرة ومنها أطلق عليها مصطلح ترويدة.

وهناك تفسير آخر لكلمة تراويد حيث يُقصد بها الغناء الخاص بالعروس، حيث يكثر تكرار كلمة رويدتي والتي معناها (يا من أريد)، أي يا من أحبّ، وقد شاع استعمال كلمة أريد أو بالعامية (بريد) بدل كلمة أحبّ وعليه تكون أغان التراويد خاصّة بالعروس وهي الابنة الحبيبة الغالية.

يغلب طابع الإيجاز على ألحان الأغاني النسائية أو الجملة الموسيقية المرددة في الأغنية، إذ تتراوح بين ثلاثة مقاطع إلى ستة مقاطع موسيقية أي خانات، وأكثر ما يميّز هذه الجمل اللّحنية المقتضبة هو شدة الحساسية وقوتها على التعبير، إذ أنها تتبع من محض الشعور بالشيء أو العمل أو الممارسة، فإذا غنّت النساء للفرس (هوجي وموجي يا فرس) شعر المستمع بأن القلوب ترقص طرباً وترنماً مع وقع حوافر الفرس، فتفيض المشاعر بالفرح والابتهاج، وإذا قلن (سجل يا قاضي سجل وأطلعوني غريبة) امتلأت المدامع وذرف منها الدّمع بسخاء، وإذا غنّين "جيت أهني وغني منشان أمّه" فإن الشعور بالتحنين والإحساس به يملأ المدى.

كان العرب قديماً يتعاملون بالألحان من خلال الأغاني، وهي عادات قديمة إذ كان يدفع بالنساء إلى ساحات الوغى للغناء وإثارة الحماسة، ومشاعر الفرسان وحثهم على الحرب والقتال حتى النصر. إن الحان هذه الأغنيات غير ثابتة ضمن حدود نغمات مُعينة بل هي مُتغيرة ضمن مجموعة نغمات ترتكز على المقام الذي بُني عليه اللّحن أو المقطع من المقام (الجنس) إلى جانب ثبوت الوزن والإيقاع، وقد بُنيت الألحان على المقامات الشرقية الصميمة مثل "البياتي، الهزام، الراس، سيكاه، صبا"

البلاغة في الأغاني النسائية:

هناك الكثير من ضروب البلاغة في الأغاني النسائية الفلسطينية، خاصة أغاني المهاهات أو الزغاريد، ومن أهمها:

التشبيهاات، المجاز، الكناية، صيغ المبالغة، النداء والتّمنيّ

ومن الأمثلة على ذلك:

التشبيه:

(1) الوجه دورة القمر

(2) انت الحبق عالطبق

(3) حسنه وهمّام مثل جوز الحمام

المجاز:

(1) عود القنا ما انحنى وستّ البنات انت

(2) يا وردة فتّحت في شهر كانون

(3) يا شجرة المستكي

(4) التّمني:

(1) يا ريتني يا مليحه على وسطك زنّار

(2) ريت اللّي شافت الشباب وما سمّت

النداء:

(1) أغاني المهاهات أو الزغاريد حيث تبدأ بما يشبه النداء

(2) يا رايحة لأم العريس قوليلها....(1)

وظائف الأغاني النسائية الفلسطينية:

لقد عايشت الأغاني الفولكلورية الفلسطينية فترات زمنية طويلة في مختلف الظروف والأوضاع وقد أدى الغناء - ولا يزال - تلك الوظائف الهامة والتي هي من أسس مكونات الفولكلور، وأمّا الوظائف الغنائية الفولكلورية التي تنطبق على الغناء النسائي فهي: (2)

(1) (2) .. نائلة لبيس: الأغاني الفولكلورية النسائية.

(1) الوظيفة الاجتماعية:

الانتماء مصطلح أوجده الإنسان ليعبر به عن طبيعته الاجتماعية وحبّه للتألف ضمن مجموعات تبدأ صغيره داخل الأسرة - خلية المجتمع الأولى- وتأخذ في الامتداد حتى تعم البشرية جمعاء.

ولكننا نجد أنّ هناك فرقاً كبيراً في الانتماء بين الرجل والمرأة، وقد يظهر هذا جلياً من خلال الأغاني الفولكلورية عامّة، فالرجل هو الأب، والأخ والولد، هو الزعيم أو الشيخ، هو الفارس والبطل، هو حامي الحمى، وتفيض الأغاني النسائية بالتعابير التي تُظهر جميع ممارسات الرجال في افتخارٍ واعتزازٍ كبيرين، هي في مجملها أقرب إلى المبالغات الواقعية، بينما لا تشكل المرأة في الغناء الرجالي سوى إحدى متطلباته وحاجياته اليومية، وبالرغم من اقتسامها حياته ومُشاركتها له، فإننا نجد لها في أغانيه واحداً من الموضوعات المطروحة والتي يخصها بالتغزل وإثارة النزعات العاطفية ليس إلا.

ومن الأمثلة عن تعبير المرأة عن حُبها وفخرها بالرجل وتبعيتها له بدءاً بالأب، ثم الأخ والزوج والولد والعائلة والحمولة والبلد.

- فمن أغاني المهاهة للأب:

لولاك يا ببي ما رفعت أنا راسي ولا لبست الثوب بأربع حواشي
لولاك يا ببي والله يسلمك ما كان ظعني بأول الظعون ماشي

- ومن أغاني المهاهة للأخوة:

علي وحسان الله يخليهم بلعبوا بالسيف في علايهم
طلت حسنه من الشباك تناغيهم وتقول هدول إخوتي يارب خليهم

- ومن أغاني المهاهة للأولاد:

يوم بشوفكو يما بنشرح بالي بفرح فيكو يما فرحة التّجار بالمالي
يا بنينا يا حسان يا هيكل العالي انتو بالدنيا سندي وراس مالي

- ومن أغاني المهاهة للزوج:

يا بي فلان يا شعري على ظهري عمود بيتي ويا سند ظهري
وانا تمنيت للتبغضك تبلى بالقهري وتموت حزينة ومكسورة الظهر

- ومن أغاني المهاهة للعم:

يا بيّ (فلان) يا عمي و يا عيني وأنا تمنيتك قلعة بوجهين
أنا تمنيتك ع أرض الشّام تحكها وتنقل حصاها عالنعامين

- ومن أغاني المهاهة للزعيم:

يا بيّ (فلان) مين قدك ومين نذك يا برج عالي وريت البين ما هدك

أدرس عدوك درس الزيت ع بَدَّكَ رزقك على الله وما هو على عبدك

وهكذا للعائلة، والحمولة، والبلد.

(2) الوظيفة العاطفية والنفسية:

عواطف الإنسان وتقلباته النفسية تتعكس على تصرفاته اليومية، فمثلاً انحباس المطر كان يلجأ إلى غناء الاستمطار أو الاستسقاء، يتضرع ويصلي، وبعد الظلم كان يلجأ إلى حركات التحرر ليصبح سيّد الأرض، وهكذا سارت حياته متأرجحة بين الخير والشر، بين الأخذ القليل والعطاء الكثير، وقد خاضت الأغنية الفولكلورية النسائية جميع تلك المجالات، ومن الأمثلة على ذلك:

- في موضوع الصبر وطول الانتظار تقول إحدى أغاني المهاهرة:

إحنا صبرنا وقلنا ما صبرنا شي صبرنا صبر الطريق على الخيال والماشي

يا ما مشينا ودمع العين رشاشي والحمد لله ربحنا وما خسرنا شي

- وفي موضوع إقامة الصلح بين أطراف النزاع:

يا شبّ (فلان) يارمانة الغضّه يا سمكة بالبحر تدرج ع زرد فضّه

وان انطوك كل المال يا خيي لا ترضى والصلح بيناتكو لا عاشت البغضه

وكذلك في موضوع الفراق، والحب والغزل، وترسيخ القيم والمعارف الثقافية الشعبية

(3) الوظيفة النفعية:

من هذه الوظائف ناحية ذوقية وجمالية وحياتية تتعلق بوجود الإنسان داخل بيئة معينة، فمنها مثلاً إظهار الجمال كما تراه العين الشعبية، فلكل امّة مقاييس، ترى من خلالها الجمال وتتفاعل معه سواءً أكان في الأشكال أو الألوان.

ومن أغاني المهاهرة للعروس التي تتحدث عن ذلك:

الطول طول القنا والعنق مايل ميل

والخصر من رقته هد القوى والحيل

يا صايمات الضحّي يا مفطرات الليل

ردوا علي غزالي ما بقى لي حيل

وكذلك: وعيونك السود ذبحتي رفايفها

وخدودك الحمر ما بقدر أخالفها

يا ماخذ الخيل الأصايل عن معالفها

صار لي تناثر سنه هالروح مكلفها

(4) الوظيفة العقائدية:

لا تقتصر وظيفة العقيدة في حياة الإنسان على انتمائه إلى فئة دينية معينة، بل إنها تتحكم بتربية الفرد داخل الأسرة، إذ تسيطر الممارسات الدينية على مختلف التصرفات مثل لفظة البسمة قبل الشروع في الأكل، وشعور الانتماء الديني يُرافق مُختلف مراحل تطورات الفرد، وقد ظهرت هذه المعتقدات جلية في الغناء النسائي منها: الإيمان بالله تعالى والاتكال عليه، والإيمان بالأنبياء والرسل والأولياء وذكر المقامات المُقدّسة للبركة، وإيفاء النذور. ومن أمثلة الأغاني النسائية على ذلك:

- تغني النساء في بداية أي موكب للعروس:
سيروا على ما قدر الله والكاتبو ربك يصير
يا الله توكلنا عليك يارب يا نعم الوكيل
- ومن أغاني النساء في تزيين العريس:
قول لي وين تزينت (فلان) يا أسمر
في الكعبة الشريفة والخضر الأخضر
- أما في أغاني المهااة:
ريتو مبارك ريتو سبع بركات
كما بارك محمد ع جبل عرفات

عناصر الأغنية النسائية: (1)

مارست المرأة الريفية الغناء وتفاعلت معه من خلال ما شاهدته ولاحظته وأحسّت به ضمن البيئة المحيطة بها، ولقد أجملت المرأة كلّ الممارسات وشتى نواحي الحياة ضمن أغانيها، ومن المواضيع التي تضمنتها تلك الأغاني والتي أتت على ذكرها ما يلي:

(1) المهر، الضيافة، الغزوات، الموالد، نحر الذبائح، الصلح العشائري، ركوب الهودج، الزفه، التهاني، تعدد الزوجات، زواج البدل، لعب السيف، حمام العريس، الدعوات والعزومات وغير ذلك.

(1) نائلة لبس: الأغاني الفولكلورية النسائية.

(2) عادات وتقاليد:

حق الجار، رد العين، ذكر اسم الله ورسله والأولياء، السخاء الكرم، النخوة، الأصل الطيب، العيب والعار، خلف الصبيان، الدلال، كيد الأعادي وغير ذلك.

(3) أدوات استعمال مختلفة:

فناجين، طبق، صينييه، سلّة، مفتاح، قناني، خابية، إبريق، كاسة، مرايا، الفراش، ريش النّعام، الحصييره وغير ذلك.

(3) مجوهرات وحلي ومعادن:

عقد، خاتم ذهب، ياقوت، لولو، مرجان، ألاماز (ماس)، فضة، خرز، حلق، اقلاده، دبله، خلخال، اسواره وغير ذلك.

(5) أدوات حربيّة:

بيارق، طبل، عود القنا، رمح، سيف، باروده، شبريه، شختوره، وغير ذلك.

(6) أماكن سكنها أو ارتادها الإنسان:

ديره، وادي، السرايا، حارة، حي، البرج، بلكون، رف البيت، الساقية، العين، السناسل، النبعه، مصطبه، السوق وغير ذلك.

(7) حيوانات:

مهرة، فرس، الخيل الأصايل، جمل، زرافة، غزال، عقرب، كبش، خروف، نمر، وغير ذلك.

(8)طيور:

عصفور، حمام، زغاليل، حمام بزّي، نعامه، ديك وغير ذلك.

(9) جسم الإنسان:

الوجه، الجبين، الحواجب، الرأس، الرموش، العينين، المدامع، دمع العين، الخدود، الأذن، الجدايل، الرقبة، وغير ذلك.

(10) نباتات مختلفة:

كينا، ورد، سرّيس، ريحان، ميرميه، مستكي، زهر الليمون، نوار، قرفه، زعتر، رمان، لوز، نخل، قرنفل، وغير ذلك.

(11) مأكولات ومشروبات:

سمبوسك، مناسف، لحم، سمك، خبز، لبن رايب، عسل، زيت، خل، حليب، زيت طفاح، ماء، شاي، وغير ذلك.

(12) ملابس نسائية:

عصبه، عصايب، المنديل، شاشة الرأس، قراميل، زنار، كبود، جلالي، وغير ذلك.

(13) العملات:

دينار، ليرات، ريات، شلونه.

(14) أسماء بلدان ومواقع جغرافية:

بيسان، جنين، نابلس، رام الله، القدس، عمّان، جبل عرفات، الكعبة الشريفة، وغير ذلك.

(15) ملابس رجالية:

طربوش، عقال، ردان، قميص، عباءة، شروال، بدله، محرمه، قماط، قمباز، وغير ذلك.

(16) الأقارب والأصدقاء:

أبو العريس، أبو العروس، أم العريس، أم العروس، الأخوة، الأخوات، الجد، الجدّة، العم، الخال، شباب البلد، الحمولة، الناس، وغير ذلك.

(17) أعداد ومكاييل:

ألفين، ميت اسم الله، ألف دينار، ميه على ميه، قنطار، أربع مراكب، أساور عشرة، وغير ذلك.

(18) ألوان محببة:

زيتي (الأخضر الغامق)، أخضر، أصفر، رمادي، بّي، أسود، أبيض، أزرق، أحمر، وغير ذلك.

(19) عبارات المبالغة:

طعام، صباب، كبّاس، دقاق، طبّال، دبّاح، شكّال، وغير ذلك.

(20) الكواكب والأجرام السماوية:

الشمس، القمر، الهلال، نجمة الصّبح، الميزان، النجوم، نجمة، وغير ذلك.

(21) مناصب وألقاب وأصحاب صنائع:

شيخ، مأذون، سلطان، الوالي، الخيال، شهيد، دكتور، أستاذ، فلاح، راعي، حدّاد، صائغ، بناء، وغير ذلك.

(22) كلمات أجنبية:

عالموديل، موتور، تكسي، كوشان، سنجق، باشا، أفندية.

(23) تعابير المجاملات:

الله يجيرك، ريتك تتنهنا، سألت رب السما، نذر علي، يجعل طريقك، لا عاشت الفرقة، ريتك تظلي عمار، ربّ السما يحميك، الحمد لله، حلّت البركات، وغير ذلك.

(24) الأدعية السلبية:

شلت يمينه، لا بارك الله، لا يجبر لكم خاطر، لا يبيري لكم ذمه.

(25) أوصاف نسائيّة:

حلو العصابا، بنت أبو زيد، شلبية، يا حلوة، يا ريّانة، يا مليحة، أم المنديل، أم الخصر، ضمور الخصر، مزيونة، شعرها للزنار، الشمس أمانا، القمر أبونا، الصدر ميدان، سمرا، بيضا، عيونك السود، طولك نخلة بسرايا، خدودك طرايا، وغير ذلك.

(26) أوصاف رجالية:

ابن الكبار، مزيون، غالي، ابن الخير، يا أبو العيون السود، بدر، عريس الزين، راس مالي، ذهب في كفة ميزان، العزيز الغالي، يا جويد، وغير ذلك.

(27) أنواع الخصومات:

حاسد، بغضتك، النذل، عدو.

(28) أنواع المصائب والبلاء:

الذل، العمى، البين، مكسورة الظهر، ضيم، تموت حزينة، مكسورة خاطر، يتكسر.

(29) من العطور:

مسك، رويح، عنبر، ريحة.

(30) عبارات ترحيب:

أول حضورك، مرحبا، هلا، مسيكم بالخير، ميت مسا، شرفنو المنازل، أهلا وسهلا.

(31) أسماء الرسل والأولياء:

النبي محمد صلى الله عليه وسلم، سيدنا عيسى عليه السلام، النبي داود، فاطمة الزهراء، السيدة مريم العذراء.

(32) شعائر دينية:

زيارة الكعبة الشريفة (الحج)، زيارة مقام النبي شعيب، زيارة الخضر، الوقفة على عرفات.

نماذج غنائية نسائية في مناسبات مختلفة مع التوضيح:

(1) يا هال دار:

يا هال دار بيّض الله حجرك

زيّتك (فلان) يومنّ عبرك

يا هالدار طوبه على طوبه

زيّتك (فلان) على الموضه.

المناسبة:

قبل موكب الخطبة من دار العريس.

المعاني:

عبرك: دخلك، يومن: عندما أو يوم أن

أوضه: غرفة، زيّتك: العريس يضيفى البهجة على الدار

(2) مين لبّسك محبس:

مين لبّسك محبس يا (فلانه) مين لبّسك محبس يا لا لا

يا شمعة تضوي المجلس يا (فلانه) يا شمعة تضوي المجلس يا لا لا

مين لبسك خاتم يا (فلانه) مين لبسك خاتم يا لا لا

يا شمعة بدار الحاكم يا (فلانه) يا شمعة بدار الحاكم يا لا لا

المناسبة:

عندما ينتهي العريس من تلبس عروسه القطع الذهبية.

ملاحظة:

ترافق الأغاني النسائية مراحل أية مناسبة بدقة متناهية، حيث يستطيع الإنسان أن يعرف خطوات العرس من خلال تتبعه للأغاني.

(3) ادّلي يمّ الجديلة

ادّلي يمّ الجديلة ادّلي والدنيا مطر ولا تتبّلي

ادّلي يمّ الجديلة ع أسواره إخوتك ألفين في حيّ وحارة.

ادّلي يمّ الجديلة ع الخاتم إخوتك ألفين بحيّ حاكم

ادّلي يمّ الجديلة ع الكبوت إخوتك ألفين بحيّ بيروت.

المناسبة:

في كسوة العروس

المعاني:

ادّلي: من الدلال، يمّ الجديلة: صاحبة الضفيرة.

تحليل الأغنية:

تغنى هذه الأغنية للعروس التي لها عدد كبير من الإخوة، حيث تطلب العروس ما تريد من الزينة والملابس.

(4) احلق يا حلاق

احلق يا حلاق ومسلحو بعباتو وتمهّل يا حلاق تايجو اخواتو

احلق يا حلاق بالموس الرفيعة واصبر يا حلاق تا تيجي الزبيعة

احلق يا حلاق بموسك الفضة واصبر يا حلاق زعلان تا يرضى

احلق يا حلاق وامسلحو بشالو وتمهّل يا حلاق تا ييجولو خوالو

احلق يا حلاق والموس من يمّو وتمهّل يا حلاق حتى تيجي امّو

احلق يا حلاق العدة ع الليمونة واصبر يا حلاق تا تيجي المزيونة
المناسبة: أثناء حلاقة ذقن العريس قبل الحمام.

المعاني: تايرضى: حتى الرضى

العدة: الأدوات

مسحلو: امسح له

المضمون: تحت الأغنية الحلاق على التمهّل وعدم تنفيذ عمله بسرعة انتظارا للمدعوين من الأهل
والأحباب.

(5) محلا حمام الدار

محلا حمام الدار محلا زغاليلو يا (فلان) بالحمام يمّو تعاليلو
محلا حمام الدار معشش عرف البيت يا (فلان) بالحمام هاتولو هالجاكيت
محلا حمام الدار محلا يوم يفقس يا (فلان) بالحمام هاتولو تايلبس
محلا حمام الدار محلاه ع رفوفو يا (فلان) بالحمام يا خيرّ تع شوفو

المناسبة: حيث تغنى هذه الأغنية أثناء حمام العريس.

المفاهيم والمصطلحات:

الزغاليل: جمع زغلول وهو فرخ الحمام

تعاليلو: أي احضري عنده

هاتولو: احضروا له

تع: تعال

عشش: صنع عشا

تايلبس: حتى يلبس

المضمون: في هذه الأغنية أكثر من وحدة، ففي صدر كل بيت جاء ذكر أحد أماكن تواجد الحمام
في البيوت العربية، أمّا في إعجاز الأبيات فان الوحدة عبارة عن ممارسات العريس في الحمام.

(6) بالهنا يمّ الهنا:

بالهنا يمّ الهنا يا هنيّه والتوت عيني على الشليبه
شيعوا لاولاد عمّو يجولو بالطبول وبالزموير يلعبو لو
عدّوا المهرة وشدّوا عليها تا ييجي (فلان) ويركب عليها
عدّوا المهرة وهاتوا المهقه زفولي (فلان) لحدّ المزقه

المناسبة: قبل البدء بزفة العريس أو التزيين

المفاهيم والمصطلحات:

شيع: نشر، يلعبولو: اللعب بالسيف (الفروسية)

عدّوا المهره: ألبسو الفرس عدّتها

المهقه: وتسمى المنشه، وتستعمل لتحريك الهواء.

المزقه: المكان الذي سيؤف فيه العريس.

بالهنايم الهنا: هنيئا لك، التوت: مالت

(7) ميلي ميلي يا شجرة السريس:

ميلي وميلي يا شجرة السريس ميلي وميلي وبش حمك سريس

ميلي وميلي ع (فلان) هالعريس ميلي وميلي وميت اسم الله عليه

ميلي وميلي يا شجرة الزيتون ميلي وميلي وبش حمك زيتون

ميلي وميلي ع (فلان) هالمزيون ميلي وميلي وميت اسم الله عليه

ميلي وميلي يا شجرة التفاح ميلي وميلي وبش حمك تفاح

ميلي وميلي ع (فلان) هالفلاح ميلي وميلي وميت اسم الله عليه

المناسبة: تقام مراسيم الزواج عادة في فصل الصيف حيث تتاح فيه الجولات الاستعراضية في

شوارع القرية بهدف الزفة بين الأشجار المثمرة وغيرها.

المفاهيم: ميلي: انحنى، مزيون: جميل.

(8) مدّ ايدك حنيها:

مد ايدك حنيها يا عريس مدّ ايدك حنيها يا لا لا

ليله وافرح فيها يا عريس ليله وافرح فيها يا لا لا

مد ايدك نتفه يا عريس مد ايدك نتفه نتفه يا لا لا

شمعه ولا تنظفي يا عريس شمعه ولا تنظفي يا لا لا

مد ايدك ولا تهتم يا عريس مد ايدك ولا تهتم يا لا لا

حواليك أولاد العمّ يا عريس حواليك أولاد العم يا لا لا

المناسبة: أثناء وضع الحناء على كفي العريس.

المفاهيم والمصطلحات:

نتفه نتفه: قليلا قليلا.

(9) طاحت الخيل:

طاحت الخيل تلعب في ميدان الشباب بالله تصلّوا ع النبي قبل تشوفوا الأحباب
طاحت الخيل ترقص في ميدان العريس يا صلاتك يا محمّد يا خزاتك يا إبليس
طاحت الخيل ترقص في ميدان الخلان بالله تصلّوا ع النبي قبل تشوفوا العرسان
طاحت الخيل تلعب في ميدان العريس بالله تصلّوا ع النبي قبل تشوفوا العريس

المناسبة: أثناء السير في أحد مواكب العرس

المفاهيم والمصطلحات:

طاحت: نزلت

العدوان: الأعداء

قيل تشوفوا: قيل أن تروا.

المعنى العام: تطلب الأغنية إلى الحاضرين التسميه على العريس قبل رؤيته، وذلك خوفا من الحسد.

(10) تستاهلي يا أمّ العريس:

تستاهلي يمّ العريس الفرح تستاهلي الدّباح ع بوبكي
يا أمّ العريس الله يتمّ عليكى ست الكناين عابره عليكى
هاتوا السواتي تنسقي البطاطا وأبشر يا (فلان) هالعروس خيّاطه
عصفور هدّى على عرق الدالية ما نوحذ إلا من البنات الغاليه
يا أمّ العريس وفرّشي هاللاوضه ست الكناين فايته عالموضه
المناسبة:

يوم العرس تذبح الذبائح استعدادا للطبخ واطعام الضيوف.

مفاهيم ومصطلحات:

الكّنه: زوجة الابن، تنسقي: نسكب، فايته: داخله.

المعنى العام: تخاطب هذه الأغنية أمّ العريس، بأنه يحق لها أن تفرح بابنها وضيوفه وتقديم الطعام والذبائح.

(11) شدّ الها يا أبوها:

شدّ الها يا أبوها شدّ الها وان طلبت مصاري عدّ الها
شدّ الها يا أبوها عالمهه وان طلبت مصاري بالعشره
شدّ الها يا أبوها يا أمير وانا طلبت مصاري دنانير

شد الها يا أبوها يا وزير وان طلبت مصاري عدّ كثير
شد الها يا أبوها على الباص وان طلبت مصاري عدّ ألماس

المناسبة: عند خروج العروس من بيت والدها في طريقها إلى بيت عريسها.
تحليل الأغنية:

الوحدة الموجودة في صدر الأبيات هي أدوات الركوب (المهره، الفرس، الباص) أما في عجز
الأبيات في فان الوحده الرابطه هي العملة وأجزاؤها.

المفاهيم والمصطلحات:

شد: تعبير يعني تهيئة الفرس للركوب، بوضع السرج وشدّه على بطن الدّابه.

عادات وتقاليد:

كانت العروس في السابق تتركب على الفرس مجانية، أو على الهودج في طريقها إلى بيت عريسها،
وقد تغيّرت الفرس أو المهره إلى تكسي أو باص، من هنا نرى أن مبنى الأغنية ما زال محافظا عليه،
ولكن أضيفت إليه التطورات العصريه التي طرأت على سبل الحياة ومنها وسائل النقل.

(12) يخلف عليكو:

يخلف عليكو وكثر الله خيركو ولا عجبنا بالنّسايب غيركو
يابيّ (فلان) وكثر التّرحيب إحنا ضيوفك من بلاد بعيده
يابي (فلان) لا تكن عبوس شكّل ردانك واطلع العروس
يابي(فلان) جيرة الله وجيرتك وانا الأماره نازلين بديرتك
مين جاب جعلها من جبل الطور جابو (فلان) والشّعر منشور
يا عقال العريس ليّتين وليّه خذي (فلان) وافلحي يا بنيّه

المناسبة:

بعد خروج العروس من دار والدها، وقبل بداية الموكب الذي يوصلها لبيت العريس.

المفاهيم والمصطلحات:

يخلف عليكم: عبارة مجاملة بمعنى العوض عليكم

جابو: احضره

جبل الطور: موجود طور في الناصره وطور في مدينة نابلس.

ليّتين وليّه: ملّتو ثلاث التّواءات أي أنه من نوع معتبر.

افلحي: انجحي

(13) عَدِّي رِجَالِكَ قَدَامِكَ:

عَدِّي رِجَالِكَ قَدَامِكَ يَا بِنْتَ النَّاسِ أَنَا رِجَالِي قَدَامِي بِيَرْفَعُوا الرَّاسَ
مَشِيَّ رِجَالِكَ قَدَامِكَ يَا أُمَّ الْخَصْرِ وَأَنَا رِجَالِي قَدَامِي عَلَى مِصْرٍ
مَشِيَّ رِجَالِكَ قَدَامِكَ يَمُّ الْمَنْدِيلِ وَأَنَا رِجَالِي قَدَامِي عَلَى جَنِينٍ
مَشِيَّ رِجَالِكَ قَدَامِكَ يَمُّ الْمَكْسِيِّ وَأَنَا رِجَالِي قَدَامِي عَلَى الْقَدَسِ
الْمُنَاسِبَةُ:

عند خروج العروس من بيت والدها أو أحد أقاربها

ملاحظة:

تظهر في هذه الأغنية عادة عربية لا زالت متبعة حتى يومنا هذا، وهي تقدم الرجال على النساء في موكب العرس أو أية مناسبة أخرى، تتفاخر هذه الأغنية بأن الرجال يتقدمون العروس، وذلك اعتزازاً وإكراماً لهم.

(14) سَبَلْ عَيْونُو:

سَبَلْ عَيْونُو وَمَدِ ائِدُو يَحْتُونُو بَعْدُو صَغِيرٍ وَكَيْفِ أَهْلُو يَبْعُونَهُ
يَا لَمِّي يَا لَمِّي هَيْبِلِي الْقَرَامِيلِ وَطَلَعْتَ مِنَ الدَّارِ وَمَا وَدَّعْتَ أَنَا جِيلِي
يَا لَمِّي يَا لَمِّي حَشِيلِي الْخَدَّاتِ وَطَلَعْتَ مِنَ الدَّارِ وَمَا وَدَّعْتَ خِيَّاتِي
حَلَفْتُ (فَلَانَهُ) وَمَا تَطَلَعْتَ مِنَ الْعَتَبَةِ إِلَّا بِطُوقٍ مَشْنَشَلٍ يَخْلَعُ الرَّقْبَةَ
أَنْ كَتَّكَ غَرِيبَهُ هَيْبِلِي مِنَ الدَّمْعِ طَاسَهُ يَا أَهْلَ الْغَرِيبَةِ يَدُوسُو بِالسِّنِّهِ فَرَاشِي
يَا أَهْلَ الْغَرِيبَةِ وَلَا يَجْبِرُ لَكُمْ خَاطِرَ وَشَوَّ عَمَّاكُمُ عَنِ ابْنِ الْعَمِّ هَالشَّاطِرِ
يَا أَهْلَ الْغَرِيبَةِ وَيَهْيِلُ مِنَ الدَّمْعِ هَيْبِلَهُ مِنَ الْعِيدِ لِلْعِيدِ تَائِشَلُو لَكَ شَيْلَهُ
وَيْشُ هَالْغَزَالِ الَّذِي مِنْ حَوْشِنَا مَارِقَ كَفَّهُ مَحْتًا وَبِوزِهِ بِالْعَسَلِ غَارِقَ
وَيْشُ هَالْغَزَالِ الَّذِي قَاعِدُ يَحْتُونُو خَصْرُو رَقِيقٍ وَبِالْمَنْدِيلِ يَلْفُونَهُ
حَنَّوْا الْعَرَايسَ وَمَا حَنَّوْا دِيَّاتِي يَا مَحَلَا النَّوْمَةِ فِي حَضَنِ الْبِنِّيَّاتِ
حَنَّوْا الْعَرَايسَ وَمَا حَنَّوْا أَصَابِعِي يَا مَحَلَا النَّوْمَةِ فِي حَضُونِ الْمَرَابِيعِ

الْمُنَاسِبَةُ: تَغْنَى فِي حَنَاءِ الْعَرِيسِ أَوْ الْعُرُوسِ مَعَ الْمُقْرِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَرِيسِ أَوْ أَهْلِ الْعُرُوسِ وَذَلِكَ فِي السَّهْرَةِ.

المفاهيم والمصطلحات:

رقيق: رقيق، يحتنونو: يضعون الحناء في يديه،

المرابيع: البنات في ريعان الشباب، بالمنديل يضمونه: كناية عن خصر العروس النحيل

بوز: الفم، يا لمي: يا أمي، هيبلي: أعدّي لي

القراميل: خصل من الخيوط القطنية السوداء تضاف إلى خصل الشعر

طاسه: وعاء للماء، جزه: وعاء من الفخار لحفظ الماء.

تحليل الأغنية: تغنى هذه الأغنية بطريقة حزينة حيث تدرف الدموع الكثر وفيها من الكلمات المعبرة

التي تتحدث عن فراق العروس لبيت أهلها وتذكير أهلها بأن يزوروا بشكل مستمر وليس فقط

بالأعياد والمناسبات والأم تستعيد هنا في ذاكرتها ما حدث لها يوم كانت هي نفسها تلك المسماة

عروسا فأن الأوان أن تودع فلذة كبدها إلى بيت الزوجية.

(15) سجّل يا قاضي سجّل:

سجّل يا قاضي سجّل واطلعوني غريبة واطلعوني غريبة

أمي بالبيت تعيط واختي تقول حبيبه واختي تقول حبيبه

سجّل يا قاضي سجّل واطلعوني من الحاره واطلعوني من الحاره

أمي بالبيت تعيط واختي تقول يا خساره واختي تقول يا خساره

سجّل يا قاضي سجّل واطلعونه من العيله واطلعونه من العيله

أمي بالبيت تعيط واختي تقول يا ويلي واختي تقول يا ويلي

سجّل يا قاضي سجّل واطلعوني من البلد واطلعوني من البلد

أمي بالبيت تعيط واختي تقول للأبد واختي تقول للأبد

المفاهيم والمصطلحات:

أطلعوني: زوّجوني، تعيط: تبكي، يا ويلي: من شدة الألم.

تحليل الأغنية:

تورد هذه الأغنية أنواع الغربة: حيث خروج البنات من إطار العائلة والحارة هي غربة، لكنّها

تهون إذا ما قورنت بغربتها عن بلدها (البيتان 8،7) وهذه هي الطّامة الكبرى، ويرجع هذا الألم

لأسباب حضارية ترتبط بالإمكانات الضئيلة والمحدودة لسفر الإنسان وتنقله من بلد إلى بلد.

لقد كان الإنسان يتكبّد مشاق كبيرة في أسفاره وتنقلاته من بلد إلى آخر راكبا دابّته التي هي إما

الفرس وإما الحمار، إضافة إلى تعرضه لأحوال الطقس من جهة وإمكانية تعرضه للصوص وقطاع

الطرق من ناحية وتعرضه للسلب والنهب، ومن جهة أخرى مرافقته صعبه لعدم اتساع ظهر الدابّة لأكثر من راكب خصوصاً إذا كان معه حمولة أو أغراض.

أما النساء فقد كان سفرهن يعتبر حادثاً يثير الاهتمام، وإننا نرى حتى الآن من النساء المعمار من لم يسبق لها أن انتقلت من قريتها إلا نادراً، وفي السنوات الأخيرة تغير ذلك عندما ربطت القرى بشبكة الطرق، فهذا هو السبب الذي من أجله نسمع نواح الأم والأخت على العروس الغربية عن البلد وهذا من أهم دوافع تهافت الشباب على الزواج من القريبات وتعلّق البنات بأقاربهنّ مما ينتج عنه انخفاض في نسبة الذكاء وتفشي العاهات وتوارثها، وهذه الظاهرة قد أثبتتها العلم الحديث الذي يحذّر من زواج الأقارب، كما حذر منها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عندما قال في حديثه الصحيح (غزّبو النّكاح).

(16) جيت أهني وأغني:

جيت أهني وأغني منشان امّه فتّحت ورده بيضه على كّمه
جيت أهني وأغني منشان عمته فتّحت ورده بيضه على تخته
جيت أهني وأغني منشان خاله فتّحت ورده بيضه على عقاله
جيت أهني وأغني بدار العريس فتّحت ورده بيضه على القميص
تعو عندي هنوني يا كل أهلي الله يخلّيلي (فلان) رفع ظهري

المناسبة: هذه الأغنية في أسبوع المباركة بعد العرس

المفاهيم والمصطلحات:

منشان: لأجل ، تخته: سريره، تعو: تعالوا، رفع ظهري: عمل عملاً مشرفاً

المعنى العام:

القسم الأول من الأغنية هو على لسان المدعوّات لدار العريس، أما القسم الثاني فعلى لسان أم العريس المتباهية برجولة ولدها، وكيف تزوّج وسوف يخلف أولاد ويعمر الدار.

(17) على دلعونة:

لاشك أن للدلعونة وجود في كل حفل في الأعراس وغيرها عند النساء والرجال والأطفال فالدلعونة لوحدها هوية، تراث، كما أنها تتجاوب مع وقع الرقصات والدبكات الشعبية المختلفة مع الآلات التراثية كالشبابه، والبيرغول، والمجوز وكذلك الآلات الأخرى مثل العود والربابه، وللدلعونة ألحان مختلفة وكلها تؤدي نفس الهدف

على دلعونة على دلعونة يا ليلي طول ع اللي يحبونا
يا ليلي طول عالاسمراني أسمر سباني بغمز العيوننا
على دلعونه يا هوى بلادي من ريحة الجبل من ريحة الوادي
وريحة البياره في الصبح النادي وشجرات السرو وزهر الليمونة
من ريحة الزعتر عالسفح الأخضر وندى الصبحية ع وراقو يكثر
والراعي قاعد متربع يفطر من زيت الزّامه وخبز الطابونه
على بالي التينة الحد العنّابي والقعدة تحتها أنا وأصحابي
والكرمه تعرّش على البوابي تهلي وترحب باللي يزورونا

المفاهيم والمصطلحات:

الكرمه: كرم العنب

زيت الزّامه: زيت مشهور في مدينة رام الله وهو زيت الزيتون.

(18) البنت تقول لأمها:

والبنت تقول لأمها ياما ظلمتيني أول عريس طلب ليش ما أعطيتيني
والبنت تقول لأمها ياما بدي ميه عشرين من أهل البلد وعشرين غريبة
عشرين يجيبو الحطب وعشرين للميه وعشرين دق الكحل لسود عنيه
بقيت آجي داركم يا بنت منشانك واجيب تراكي الذهب وأعلق بذانك
متى يهل الموسم وأحرث فدانك وانت تجيبي الفدا مع قرب الميه
لأطلع ع عالي الجبل وأشرف على الوادي وأقول يا مرحبه نسّم هوى بلادي
يا ربّ زخة مطر تا يحمل الوادي وأعمل ظهيري جسر وأقطع لبنيه

المفاهيم والمصطلحات:

ميه: مائة رجل

غريبه: مفرد غريب

منشانك: من أجلك

تراكي: الأفرط

بذانك: الأذن

فدانك: مقياس تقاس به الأراضي

قرب: وعاء لحمل ماء الشرب

تحليل الأغنية:

هنا تتساءل البنت عن ظلم أمها لها وتتألم لعدم تزويجها من أول عريس طلب يدها وبعدها تحلم وتتخيل عندما تتزوج ماذا تريد من عريسها.

(19) باقة من الأغاني النسائية / لوحة إيقاعية راقصه / ديكات شعبيه نسائيه:

يا أبو اجديله منثوره مشيك دلال وغندره
زينك ما شفت في الحاره أهلا وسهلا يا معمره

زينك ما شفت بالمدن زينك غلب عبله وحسن
والبيض يومن يلبسن زيدن على السمر غندره

ميلي يمّ الجديلة والسيف يقولك ميلي
لبس الحرير العنبري يلبقلك يا صبيه
والله لزرع ساحتك ورد وغني وسيوف عالميلين حولك تتحني
وقلوب كل ما يميل خصرك تتحني نسمات عم بتفوح ومواويلي

ميلي وفرجي اجدايلك والدلعي يا مهيرة المعروف تبقى مزيني
والشال والخلخال قومي واهجري قومي ارقصي بالشال وامواويلي

من مزرعتي ومن تلّ العاصور العال ضحك البيدر للغلّه وغنّي الموالم
لأنصب خيمه عالميّه وأرحل مافيش لو بعنا ميرميّه وزعتر بنعيش
يا شعبي هدّي شويه واسقي قديش ورمصاص البندقية نازل شلال

ما نسينك يا دار أهلي ما انسينك يا دار
كّتي بنسى دمي وجرحي بنساكي يا دار
ما بنسى ليالي الشتويه وليالي كانون ودلال القهوة المغليّه عا جمر الكانون
أمي لما تنادي عليّ بصوتها الحانون يالله يا ابني من الصّبحيه بدنا نرش الدار

ر محلا الدار والديره ونبع القوار والزينات عالتبعه يعبين انجرا
هّب الشوق شوقني بالغربه تعود شو مشتاق يرويني ابريق الفخار

محلا أفراح قريتنا والزقفة صف والصبايا بتغني وترقص عالدف
والشباب بالدبكه بتضرب بالكف والحادي يعليّ صوته والزقّه نار
نبح الوادي يا محلا صوت الحسون ريح الوادي بداعب شجر الطيون
وتينتنا يا محلاها ومية لعيون يا محلا صوت البلبل ديك الشنار

هزّ الرّيح بعود الزّين وانتو يا نشامي منين
واحنا بناتك فلسطين والنعم والنعمتين
المفاهيم والمصطلحات:

زيدن: تفوقن، من الزيادة

الحرير العنبري: الحرير الفاخر

العاصور: الصور العالي

كّتي: كأي

تحليل الأغنية:

هذه باقه من الأغاني التراثية النسائية التي تغنى في مناسبات مختلفة بمصاحبة حركات الدبكات الشعبية المختلفة وهي تتحدث عن أمور عديدة مثل الغزل بجمال الفتيات وحركاتهن، والتذكر للأيام الجميلة والعادات التي كنّا نمارسها مثل الغلّة عالبيدر، ليالي الشتويه، دلال القهوه المغليه، نبح الفوار، صوت الحسون، ديك الشنار، وغيرها من الأمور.

توطئة

إن من أدبيات البحث التطرق إلى تأثر وتأثير الحركات النضالية وأخص بالذكر الانتفاضات الشعبية التي حدثت في الأراضي الفلسطينية ومدى تأثيرها على الأغاني النسائية وهذا الموضوع

بحاجه إلى بحث آخر ولكن سوف أوضح وأبين ما أمكنني من تغيّرات طرأت على الكثير من الأغاني النسائية.

فمن الأغاني التي تحولت، أغنية سيّد درويش طلعت يا محلا نورها شمس الشموسي تحولت إلى طلعت يا محلا نورها شمس الحرية
يا الله بنا نكتب فلسطين عربية
وكذلك تحولت أغنية:
أيامنا راح تتحلّى وتفرج هالدنيا كلا
وبعد العسر يبجي اليسر والله بيفرجها الله
والأغاني النسائية أصبحت في هذه الفترة مقتصره على المظاهرات والمسيرات الشعبية المختلفة.

وفي الختام:

إنني لا أبالغ إن قلت أن ما ورد في هذا البحث من أغاني نسائية فلسطينية هو قطره من غيث فهناك العديد من الأغنيات النسائية التي تقال في مناسبات مختلفة وهذا إلى جانب الكثير من الدرر التي لا تزال الأفواه تحتفظ بها في الريف الفلسطيني والتي سنعمل على جمعها وتبويبها ونشرها في كل المكتبات الجامعية العربية، ونأمل بأن نكون قد وفقنا في وضع بين أيدي الباحثين والمهتمين نماذج غنائية نسائية من التراث النسائي الفلسطيني حتى يتعرفوا على هذا التراث العظيم بما فيه من مواضيع متنوعة ومشوقة، وكذلك أوصي زملائي الباحثين بإعداد دراسات مماثلة وعمل مقارنات بين هذه الدراسات.

المصادر والمراجع:

- 1- مدخل لدراسة الفولكلور - علقم نبيل، جمعية إنعاش الأسرة سنة 1977
- 2- الأغاني العربية الفلسطينية في فلسطين والأردن - مكتبة الوثائق والأبحاث، جامعة بيرزيت 1979 د. عبد اللطيف البرغوتي

- 3- الأغاني الفولكلوريّة النسائيّة - نائلة عزام لبس
- 4- الأدب الشعبي في ظلّ الانتفاضة - البرغوتي، عبد اللطيف، جامعة بيرزيت مركز إحياء التراث
- 5- الفنون الشعبية في فلسطين - يسرى جوهريه عرنيطه
- 6- تم أخذ النماذج الغنائية النسائية من المصادر الآتية
(أ) علقم نبيل: مدخل لدراسة الفولكلور
(ب) نائلة عزام لبس: الأغاني الفولكلورية النسائية
(ج) أوراق عمل أعدّها الباحث حيث قام بتجميع الكثير من أغاني النساء من الريف الفلسطيني
(د) العمل مع فرق التراث النسائية وتسجيل الكثير من الأغاني النسائية التي تمّ التدرّب عليها.